السد العالى، والانتهاء منه، وعيد الجهاد الوطنى فى الثالث عشر من نوفمبر/ تشرين الثانى، يشرح أحيانًا المناسبة التى تغمض عليهم، لم يفته عزاء، أو تهنئة وإرسال الورود إلى المرضى منهم أو عند ترقية ضابط. إلى رتبة أعلى، أو زفاف أو مجيء مولود أو عند النقل من إدارة المرور إلى إدارة أخرى بالوزارة. ومن خلال علاقته الخاصة بالمؤسس أمكنه حل عدد من مشاكلهم، مثل إلحاق طفل بمدرسة لغات، أو التدخل لتعديل قرار بالنقل لا يتفق مع الوضع والمصلحة. من جهتهم كانوا يبدون له الود، ويحرصون على دعوته إلى مأدبة الإفطار الرمضانى بالمقر الرئيسى فى الدراسة، وجلوسه بالصدارة، كثيراً ما أفضى بخبرته الطويلة إلى من يطلبها منه، لم يبخل بجهد قط، وعندما أقدم عضو مجلس شعب مؤخراً على إهانة ضابط برتبة نقيب وحمله على مقدمة عربته، جند اتصالاته كافة، حمل بطاقة هذا إلى ذاك، واتصل بمسئولين كبار فى بيوتهم، وانتظر ساعات طويلة ليقابل بعض كتاب الأعمدة المشهورين، يرجع إليه الفضل فى تأليب الرأى العام، والتعاطف مع الضابط الشاب، كان الخبراء الكبار يلجأون إليه عند تعقُّد الحالة المرورية فيلبى، أثبت أنه أكثر كفاءة من طائرات الهليوكوبتر الحديثة التى تحوم فوق المدينة، عند حدوث ارتباك.. لكن.. لم ينتبه إنسان قط إلى أن خبرته تلك يمكن انقلابها إلى الضد..

هذا ما جرى بالفعل.

ما السبب الذى جعله يقدم على هذا الفعل الخطير؟

استمر ملتزمًا الصمت بعد وصول ضابط قديم أحيل إلى التقاعد منذ سبع سنوات، يعرفه، أكل معه الخبز والملح، كانا من مريدى السيدة